

الفائق في غريب الحديث

- زكا صدقة الفطر زكاةٌ مفروضةٌ إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تَجَرِب طُهْرَةً للمال . وهذه طُهْرَةٌ لبدن المؤدَّى كال كفارة والزَّكَاةُ فَعَلَةٌ كالصَّدَقَةِ وهى من الأسماء المشتركة تُطْلَق على عَيْنٍ وهى الطائفة من المال المزكَّى بها . وعلى معنى وهو الفِعْل الذى هو التَّزْكِيَةُ كما أن الزكاة هى التذكية فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةٌ أُمِّهِ . ومن الجهل بهذا أتى مَنْ طَلَّمَ نَفْسَهُ بِالطَّعْنِ على قوله عزَّ وجلَّ : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . ذاهباً إلى الْعَيْنِ وإنما المراد المعنى الذى هو الفِعْل أعنى التزكية وعليه قول أمية بن أبى الصلت : ... الْمُطْعَمُونَ الطَّعَامَ فى سَنَةٍ ان ... أَرْمَى وَالْفَاعِلُونَ لِلزَّكَاةِ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقَالُ : أَرْزَكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ وَزَكَنُ إِيَّاسُ . زَكَنَ الزَّكَاةَ وَالْإِزْكَانُ : هُوَ الْفُطْنَةُ وَالْحَدُّسُ الصَّادِقُ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ فَتَقُولَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا . يَقَالُ : زَكَنْتُ مِنْكَ كَذَا وَزَكَنَاً وَزَكَانَةً وَزَكَانِيَةً وَأَكْنُتُهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْكَنْتُهُ الْخَبَرَ حَتَّى زَكَنْتُهُ أَيْ فَهَمُّهُ . وَفِي كِتَابِ سَبْيُوهِ : وَتَقُولُ لِمَنْ زَكَنْتَ أَنَّهُ يَرِيدُ مَكَةً وَإِذَا . وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ : ... وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمٌ أَبَدًا زَكَنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَنُوا ضَمَّنَ زَكَنَ مَعْنَى اطَّلَعَ فَعَدَّاهُ تَعْدِيَّتَهُ . وَقَدْ ذَكَرْتُ زَكَنَ إِيَّاسُ فِي كِتَابِ الْمُحَسَّنَاتِ وَبَعْضَ مَا حُكِيَ عَنْهُ وَهُوَ قَاضِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَفْضَى عَلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ : رَحِمَهُمُ اللَّهُ . الزَّأَى مَعَ اللَّامِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَرْزَلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلَا يَشْكُرُهَا . زَلَلَ الزَّالِيلُ : نَوْعٌ مِنْ انْتِقَالِ الْجَسْمِ عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَاسْتُعِيرَ لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه فقيل : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فَلَانٍ نِعْمَةٌ وَأَزَلَهَا إِلَيْهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِزْلَالُ : تَقْدِيمُ الْأَمْرِ وَقَدْ أَزَلَ أَمَامَهُ شَيْئًا . قَالَ مُزَرَّاحٌ :